

التبيان في تفسير القرآن

(444) بدون هذه الظلمات لا يراها، لان (كاد يراها) معناه قارب ان يراها، ولم يكد يراها لم يقارب أن يراها، فهي نفي مقارنة الرؤية على الحقيقة. وقيل دخل (كاد) بمعنى النفي كما يدخل الظن بمعنى اليقين، كأنه قال: يكفيه ان يكون على هذه المنزلة فكيف أقصى المنازل. وقيل يراها بعد جهد وشدة، رؤية تخيل لصورتها. وقال الحسن لم يكد يراها لم يقارب الرؤية قال الشاعر: ما كدت اعرفه إلا بعد الانكار وقالوا كاد العروس يكون أميرا. وكاد النعام يطير. وقوله " ومن لم يجعل اﷻ له نورا، فما له من نور " معناه من لم يجعل اﷻ له هداية إلى الرشd، فما له من نور، أي فما له ما يفلح به على وجه من الوجوه. وقيل: من لم يجعل اﷻ له نورا يوم القيامة يهديه إلى الجنة، فما له من نور يهديه اليها. وفي الآية دلالة على فساد قول من يقول: إن المعارف ضرورة، لانه لا يصح مع المعرفة الضرورية الحساب. قوله تعالى: (ألم تر أن اﷻ يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه واﷻ عليم بما يفعلون (41) وﷻ ملك السموات والارض وإلى اﷻ المصير (42) ألم تر أن اﷻ يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من